

المختصر الندي لحجة النبي

صلى الله عليه وسلم

بقلم : عبدالرؤوف أبومجد البيضاوي



كتاب: حجة النبي (صلى الله عليه وسلم) المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني المتوفى: 1420هـ

قام بترتيبه وتلخيصه الراجي عفو الله : عبد الرؤوف أبو مجد البضاوي
بعنوان: المختصر الندي لحجة النبي (ص): (عدد صفحات الكتاب الأصلي 148 صفحة) تم اختصارها إلى 5 صفحات

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا- من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

- مدار رواية جابر على سبعة من ثقات أصحابه الأكابر، و الأصل الذي اعتمدنا عليه إنما هو من صحيح مسلم.
قال جابر رضي الله تعالى عنه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث [بالمدينة] تسع سنين لم يحج . ثم أذن في الناس في العاشرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج [هذا العام] . فقدم المدينة بشر كثير (وفي رواية : فلم يبق أحد يقدر أن يأتي راكبا أو راجلا إلا قدم) [فتدارك الناس ليخرجوا معه] كلهم يلتبس أن يأتي برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله . [وقال جابر رضي الله عنه : سمعت - قال الراوي : أحسبه رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، (وفي رواية قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال : مهل أهل المدينة من ذي الحليفة ، و [مهل أهل] الطريق الآخر الجحفة ، ومهل أهل العراق من ذات عرق ومهل أهل نجد من قرن ، ومهل أهل اليمن من يلملم] . [قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم] [لخمس بقين من ذي القعدة أو أربع] . [وساق هديا] . فخرجنا معه [معنا النساء والولدان] . حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر . فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أصنع ؟ [ف] قال : اغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي . فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد [وهو صامت] . ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء [أهل بالحج (وفي رواية : أفرد الحج) هو وأصحابه] . [قال جابر] : فنظرت إلى مد بصري [من] بين يديه من راكب وماش ، وعن يمينه مثل ذلك ، وعن يساره مثل ذلك ، ومن خلفه مثل ذلك ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن ، وهو يعرف تأويله ، وما عمل به من شيء عملنا به . فأهل بالتوحيد : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك . وأهل الناس بهذا الذي يهلون به ، (وفي رواية : ولبي الناس [والناس يزيدون] [لبيك ذا المعارج لبيك ذا الفواصل] فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا منه . ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته . قال جابر : [ونحن نقول [لبيك اللهم] لبيك بالحج] [نصرخ صراخا] لسنا ننوي إلا الحج [مفردا] [لا نخلطه بعمرة] (وفي رواية : لسنا نعرف العمرة) وفي أخرى : أهللنا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالحج خالصا ليس معه غيره ، خالصا وحده) [قال : وأقبلت عائشة بعمرة حتى إذا كانت ب ((سرف)) عركت] . حتى إذا أتينا البيت معه [صبح رابعة مضت من ذي الحجة] (وفي رواية : دخلنا مكة عند ارتفاع الضحى) فأتى النبي صلى الله عليه وسلم باب المسجد فأناخ راحلته ثم دخل المسجد ، ف (استلم الركن (وفي رواية : الحجر الأسود) [ثم مضى عن يمينه] . فرمل [حتى عاد إليه] ثلاثا ، ومشى أربعا [على هيئته] . ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) ، [ورفع صوته يسمع الناس] . فجعل المقام بينه وبين البيت . [فصلى ركعتين] . [قال] : فكان يقرأ في الركعتين : (قل هو الله أحد) و (قل يا أيها الكافرون) (وفي رواية : قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد) . [ثم ذهب إلى زمزم فشرب منها ، وصب على رأسه] . ثم رجع إلى الركن فاستلمه . ثم خرج من الباب (وفي رواية : باب الصفا) إلى الصفا . فلما دنا من الصفا قرأ : (إن الصفا والمروة من شعائر الله) أبدا (وفي رواية : نبدا) بما بدأ الله به ، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت . فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره [ثلاثا] و [حمده] وقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد [يحيي ويميت] ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده [لا شريك له] ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك ، وقال مثل هذا ثلاث مرات . ثم نزل [ماشيا] إلى المروة ، حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى ، حتى إذا صعدنا [يعني] [الشق الآخر] مشى حتى أتى المروة [فرقى عليها حتى نظر إلى البيت] ففعل على المروة كما فعل على الصفا . حتى إذا كان آخر طوافه (وفي رواية : كان السابع) على المروة فقال : [يا أيها

الناس [لو أنني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدى و [ل] جعلتها عمرة ، فمن كان منكم معه هدي فليحل وليجعلها عمرة ، (وفي رواية : فقال : أحلوا من إحرامكم ، فطوفوا بالبيت ، وبين الصفا والمروة وقصروا ، وأقيموا حلالا . حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج واجعلوا التي قدمتم بها متعة) . فقام سراقه بن مالك بن جعشم (وهو في أسفل المروة) فقال : يا [أرأيت عمرتنا رسول الله (وفي لفظ : متعتنا) هذه] [أ] لعامنا هذا أم لأبد [الأبد] ؟ [قال] قشيبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في أخرى وقال : دخلت العمرة في الحج [إلى يوم القيامة] لا بل لأبد الأبد ، [لا بل لأبد الأبد] ، [ثلاث مرات] . [قال : يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن ، فيما العمل اليوم ؟ أفيما جفت به الأقدام وجرت به المقادير أفيما نستقبل ؟ قال : لا بل فيما جفت به الأقدام وجرت به المقادير . قال : ففيم العمل [إذن] ؟ قال : اعملوا فكل ميسر] ، (لما خلق له) . (قال جابر : فأمرنا إذا حللنا أن نهدي ، ويجتمع نفر منا في الهدية [كل سبعة منا في بدنة])

فمن لم يكن معه هدي ، فليصم ثلاثة أيام وسبعة إذا رجع إلى أهله . [قال : فقلنا : حل ماذا ؟ قال : الحل كله] . [قال : فكبر ذلك علينا ، وضاعت به صدورنا] . [قال : فخرجنا إلى البطحاء ، قال : فجعل الرجل يقول : عهدي بأهلي اليوم قال : فتذاكرنا بيننا فقلنا : خرجنا حجاجا لا نريد إلا الحج ، ولا ننوي غيره ، حتى إذا لم يكن بيننا وبين عرفة إلا أربع] (وفي رواية : خمس [ليال] أمرنا أن نفصي إلى نسائنا فنأتى عرفة تقطر مذاكيرنا المني [من النساء] ، قال : يقول جابر بيده ، (قال الرواي) : كأني أنظر إلى قوله بيده يحركها ، [قالوا : كيف نجعلها متعة وقد سميناه الحج ؟] . قال : [فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فما ندري شيء بلغه من السماء . أم شيء بلغه من قبل السماء] . [فقام] [فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه] فقال : [أبا الله تعلموني أيها الناس ! ؟] قد علمتم أنني أنقاكم الله وأصدقكم وأبركم ، [افعلوا ما أمركم به فإني] لولا هديي لحلت لكم كما تحلون [ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدى محل] ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدى ، فحلوا] . [قال : فواقعنا النساء وتطينا بالطيب ولبسنا ثيابنا] [وسمعنا وأطعنا] . فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي . [قال : وليس مع أحد منهم هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة] . وقد علم علي [من سعايته] من اليمن ببدن النبي ص . فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل : [ترجلت] ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت ، فأنكر ذلك عليها ، [وقال : من أمرك بهذا ؟ !] ، فقالت أبي أمرني بهذا . قال : فكان علي يقول بالعراق : فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه ، فأخبرته أنني أنكرت ذلك عليها [فقالت : أبي أمرني بهذا] فقال : صدقت ، صدقت ، [صدقت] [أنا أمرتها به] . قال جابر : وقال لعلي : ماذا قلت حين فرض الحج ؟ قال قلت : اللهم إني أهل بما أهل به رسول الله ص . قال : فإن معي الهدى فلا تحل ، [وامكث حراما كما أنت] . قال : فكان جماعة الهدى الذي قدم به علي من اليمن ، والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم [من المدينة] مائة [بدنة] . قال : فحل الناس كلهم وقصروا ، إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي . فلما كان يوم التروية [وجعلنا مكة بظهر] توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج [من البطحاء] . [قال : ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها فوجدتها تبكي فقال : ما شأنك ؟ قالت : شأنني أنني قد حضت ، وقد حل الناس ولم أحل ، ولم أطف بالبيت ، والناس يذهبون إلى الحج الآن ، فقال : إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم ، فاغتسلي ثم أهلي بالحج] ثم حجي واصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت ولا تصلي [ففعلت] . (وفي رواية : فنسكت المناسك كلها غير أنها لم تطف بالبيت) وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى بها (يعني منى ، وفي رواية : بنا) الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر . ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة [له] من شعر تضرب له بنمرة . فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام [بالمزدلفة] [ويكون منزله ثم] كما كانت قريش تصنع في الجاهلية – فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة ، فنزل بها . حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له ، ف ركب حتى [أتى بطن الوادي] . فخطب الناس وقال : إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا [و] [إن] كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي [هاتين] موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث [ابن عبد المطلب] – كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل - . وربا الجاهلية موضوع ، وأول ربا أضع ربانا : ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله فاتقوا الله في النساء ، فإنكم أخذتموهن بأمان [ة] الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله و [إن] لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه ، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، و [إني] قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعد إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسألون (وفي لفظ مسؤولون) عني ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت [رسالات ربك] وأديت ، ونصحت [لأمتك] ، وقضيت الذي عليك [فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء

وينكتها إلى الناس : اللهم اشهد ، اللهم اشهد . ثم أذن [بلال] [بندا واحد] ، ثم أقام فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ، ولم يصل بينهما شيئا ، ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم [القصواء] حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقتة القصواء إلى الصخرات ، وجعل حبل المشاة بين يديه ، واستقبل القبلة . فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص . [وقال : وقفت ههنا وعرفة كلها موقف] . وأردف أسامة [ابن زيد] خلفه . ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي رواية : أفاض وعليه السكينة :) وقد شقق للقصواء الزمام ، حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى [هكذا : وأشار بباطن كفه إلى السماء] أيها الناس السكينة السكينة . كلما أتى حبلا من الحبال أرخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها [فجمع بين] المغرب والعشاء ، بأذان واحد وإقامتين . ولم يسبح بينهما شيئا . ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الفجر ، بأذان وإقامة . ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام [فرقى عليه] . فاستقبل القبلة ، فدعاه (وفي لفظ : فحمد الله) وكبره وهله ووحده . فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا . (وقال : وقفت ههنا ، والمزدلفة كلها موقف) . فدفع [من جمع] قبل أن تطلع الشمس [وعليه السكينة] . وأردف الفضل بن عباس - وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما - ، فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظعن تجربين ، فطفق الفضل ينظر إليهن ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل ، فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ، فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل ، يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر ! حتى أتى بطن محسر ، فحرك قليلا [وقال : عليكم السكينة] . ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج [ك] على الجمرة الكبرى [حتى أتى الجمرة التي] عند الشجرة ، فرماها [ضحى] بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة منها ، مثل حصى الخذف]

ف [رمى من بطن الوادي] وهو على راحلته [وهو] يقول : لتأخذوا مناسككم ، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه [.] [قال : ورمى بعد يوم النحر [في سائر أيام التشريق] إذا زالت الشمس [.] ولقيه سراقة وهو يرمي جمرة العقبة ، فقال : يا رسول الله ، ألنا هذه خاصة ؟ قال : لا ، بل لأبد] . ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا وستين [بدنة] بيده ، ثم أعطى عليا فنحر ما غبر [يقول : ما بقي] ، وأشركه في هديه . ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلوا من لحمها ، وشربا من مرقها . (وفي رواية قال : نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه بقرة) . (وفي أخرى قال : فنحرنا البعير) (وفي أخرى : نحر البعير) عن سبعة ، والبقرة عن سبعة) (وفي رواية خامسة عنه قال : فاشتركنا في الجزور سبعة ، فقال له رجل : أرايت البقرة أيشترك فيها ؟ فقال ما هي إلا من البدن) (وفي رواية : قال جابر : كنا لا نأكل من البدن إلا ثلاث منى ، فأرخص لنا رسول الله ص ، قال : كلوا وتزودوا) . قال : فأكلنا وتزودنا [،] حتى بلغنا بها المدينة [(وفي رواية : نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم [فحل] ، وجلس [بمنى يوم النحر] للناس ، فما سئل [يومئذ] عن شيء [قدم قبل شيء] إلا قال : لا حرج ، لا حرج . حتى جاءه رجل فقال : حلقت قبل أن أنحر ؟ قال : لا حرج . ثم جاء آخر فقال : حلقت قبل أن أرمي ؟ قال : لا حرج . [ثم جاءه آخر فقال : طفت قبل أن أرمي ؟ قال لا حرج] . [قال آخر : طفت قبل أن أذبح ، قال : اذبح ولا حرج] . [ثم جاءه آخر فقال : إني نحرته قبل أن أرمي ؟ قال : [ارم و] لا حرج] . ثم قال نبي الله ص : قد نحرته ههنا ، ومنى كلها منحر . [وكل فجاج مكة طريق ومنحر] . [فأنحروا من رجالكم] . [وقال جابر رضي الله عنه : خطبنا صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال : أي يوم أعظم حرمة ؟ فقالوا : يومنا هذا ، قال : فأي شهر أعظم حرمة ؟ قالوا : شهرنا هذا ، قال : أي بلد أعظم حرمة ؟ قالوا : بلدنا هذا ، قال : فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد] . ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض إلى البيت [فطافوا ولم يطوفوا بين الصفا والمروة] . فصلى بمكة الظهر . فأتى بني عبد المطلب [وهم] يسقون على زمزم فقال : انزعوا بني عبد المطلب ، فلو لا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم ، فناولوه دلوفا فشرب منه . [وقال جابر رضي الله عنه : وإن عائشة حاضت فنسكت المناسك كلها غير أنها لم تطف بالبيت] . [قال : حتى إذا طهرت طافت بالكعبة والصفا والمروة ، ثم قال : قد حللت من حجك وعمرتك جميعا] ، [قالت : يا رسول الله أنتطلقون بحج وعمرة وأنطلق بحج ؟] [قال : إن لك مثل ما لهم] . [فقالت : إني أجد في نفسي أنني لم أطف بالبيت حتى حججت] . [قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا إذا هويت الشيء تابعها عليه] [قال : فاذهب بها يا عبد الرحمن فأعمرها من التنعيم] فاعتمرت بعد الحج [] ثم أقبلت [وذلك ليلة الحصة] . [وقال جابر : طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بمحجنه لأن يراه الناس ، وليشرف ، وليسألوه ، فإن الناس غشوه] . [وقال : رفعت امرأة صبيا لها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ألهذا حج ؟ قال : نعم ، ولك أجر أسأل المولى سبحانه وتعالى أن يصلح أعمالنا ويخلص نوايانا ويجمع بين قلوبنا على كتاب ربنا وسنة نبينا إنه سميع مجيب .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستعفرك وأتوب إليك صلى الله على محمد النبي الأُمى وعلى آله وسلم.